

الشؤون الاجتماعية والمعاون

مجله شهرية تصدرها وزارة الشؤون الاجتماعية

كل ما يتعلق بالنشر والاشتراك يرسل باسم مدير التحرير مباشرة
قيمة الاشتراك في اثني عشر عددا ١٥ قرشا

ليس للمجلة وكلاء ولا محصلون

مدير التحرير المسئول : حسن الشريف

إدارة المجلة : بديوان وزارة الشؤون الاجتماعية ، تليفون ٨٥٣١٢

فهرس العدد

الموضوع	صفحة
الاحسان الحسن	٢
مصرع الأخلاق والأعراض	٦
الريف المصرى وطرق إصلاحه	١٠
المشكلة العظمى من مشكلات الاجتماع	١٦
التعاون من الناحية الخلقية	١٨
الوعظ الدينى	٢١
فكرة التعاون	٢٤
تمدد ثمرات الراجة	٢٩
المسرح فى خدمة المجتمع المصرى	٣٣
البيت ليس فندقا ولا مطعما	٣٦
مشاكل الأطفال	٤١
الحرية الشخصية سيف له حدان	٤٦
كيف تعلم الأخلاق	٥٠
هل أنت سعيد بزواجك ؟	٥٣
البيت الانجائزى ، صفاته وميزاته	٥٥
الطموح والمنايرة شرطان لازمان لرقى الشاب	٥٨
الأسرة الأوروبية والدعائم التى تقوم عليها	٦١
مهمة الأبوين فى تربية الأولاد	٦٤
كيف نتقف أقتنا ؟	٦٧
وسائل حماية الأمومة والطفولة	٧٢
الطلاق	٧٥
تجميل القرية المصرية	٧٨
مدرسة جاكوفيل	٨٢
لكى تكون إنسانا مهذبا	٨٥
ضحايا القوط	٨٨
مؤتمرات الأسرة	٩٢
جمعية الأطفال فى المنزل	٩٦
مشاهدات فى الطريق	٩٨
مكتب العمل الدولى	١٠٢
نجاح الجمعية اتصارية	١٠٧
الطفولة	١٠٩
متفرقات اجتماعية	١١٣
أبناء الحركة التعاونية	١١٩

الإحسان المسيء

الحضرة صاحب السعادة توفيق دوس باشا

لست أعرف في عيوبنا القومية عيباً أشدّ خطراً وأغور أثراً من أننا نقوم ننبعث إلى أعمالنا بالعاطفة أكثر مما ننبعث إليها بالعقل ، ونندفع إلى الحركة تحت تأثير المؤثرات الوقتية لا بدافع من تعقل الأمور وتعرف مداها ونتائجها . ومن هنا كانت تلك القوضى التي نشاهدها في أعمالنا العامة حتى ما كان منها مصدره أنبل العواطف وأرقّ المشاعر .

وقد استرعت انتباهي كلمة كتبها صديقي الدكتور حافظ عفيفي باشا في العدد الأول من هذه المجلة عن وجوب تنظيم الإحسان بلغ فيها ذروة الحقيقة ونهاية الصواب إذ قال :
”أما الإحسان الحقيقي فيجب أن يفهم بأوسع المعاني وأنبلها . فليس يكفي في تحقيقه أن نطمع جائعاً أو نسدّ حاجة ماسة لمسكين أو معوز . بل يجب أن يتجه الإحسان إلى جميع المرافق الإنسانية الاجتماعية كانت أو علمية أو إصلاحية “ .

والواقع أننا في حاجة إلى مثل هذا التنبيه . فان عاطفة البر عندنا تكاد تكون على فطرتها لم تهذب ولم تثقف . فنحن نسارع بالإحسان إلى المسكين بالطعام . ولكاف هذا لا ننظم الإحسان بحيث يكفي الشهر أو العام ، بل نقنع بوجبة نسدّها رفقاً ولا نبالي ماذا يفعل المسكين في اليوم التالي ولا نقول الأسبوع أو الشهر التالي . فعاطفة البر هنا ساذجة تجري على البديهة وترتجل ارتجالاً ، وهي ليست العاطفة المدبرة البصيرة التي تفكر في المستقبل وتوازن بين قيمة الطعام وقيمة غيره من الحاجات . فان الفقير يحتاج إلى الطعام ولكن حاجته أشدّ إلى اللباس والسكن والعمل الرابع وعول زوجته وأولاده ، بل إن حاجته أحياناً إلى الدواء لا تقل إن لم ترد على حاجته إلى الطعام . ونحن حين نقدّم الطعام للمسكين إنما نسعفه إسماعاف الاستعجال . ومن الإسراف في التعبير أن نسمي هذا الإسماعاف الوقتي مساعدة لها وزنها وقيمتها في البر . فتتظم الإحسان هو أقل ما ينتظر في هيئة اجتماعية منظمة تتوافر فيها الأعمال لكل رجل مجتهد مستقيم يريد كسب العيش من أبوابه المشروعة ، إذ يجب أن تتوافر فيها إلى جانب ذلك وسائل الحياة لكل من أقعده المرض أو أقعدته الشيخوخة عن كسب العيش من أبوابه المشروعة .

ولكن هناك ناحية أخرى أخلاقية تستحق النظر، وهى أننا حين نطعم الجائع أو نعطي السائل إنما نعودهما عادات لا يستطيع أحدهما أن يتخلص منها في المستقبل. والإنسان تستعبده العادة وهو يعمى عما فيها من خسة، لأن الألفة تجعله يرى القبيح فيها حسنا .

ويكفى لأن تعود عادة ما أن نبتدئ ، والخطوة الأولى هى نصف الشوط . ولذلك لا تمر أسابيع أو أشهر حتى نرى هذا الذى كان يأبى الإحسان ويرفضه يديه متكففة ملعة . ولعلنا عندئذ نندم على أننا أحسنا إليه بالقليل من المال لأن هذا القليل لم ينفعه بقدر ما أضر به تعود السؤال :

والفقر والحاجة لا يمكن القضاء عليهما في المجتمع بعقليته الراهنة ، أى بالأوضاع والأخلاق التى تبسطها وتفرضها الحضارة العصرية . فكلاهما يحتاج الى العلاج البصير الذى ينظر الى المستقبل بمقدار نظره الى الماضى ويعتد العدة لتعاشي الكارثة قبل أن تقع لا وقت وقوعها ولا بعده . وفى مدينة كبرى كالقاهرة حيث تتطور الصناعات ، يكثر الفقر وتكثر الحاجة ويكادهما عدد كبير من السكان . ومساعدة هؤلاء الفقراء أو المحتاجين بتدبير وجبة لهم أو بمصنعهم القروش جزافا فى الشارع بعد أن يمدوا أيديهم فى ذلة وضعة ليس وسيلة حسنة من الوسائل العلاجية . وقصارى ما نقول فى مثل هذا النوع من البر إنه إسعاف وقى يدل على روح الإحسان فى المعطى ولكنه يفتشى بين الفقراء عادة التسؤل . وهذه العادة فوق ما فيها من خطر على الشبهة والألفة والعزة الإنسانية قد تفتح أبوابا أخرى للانحيار الخلقى ، لأن المتسؤل قد ينتهى الى أن يكون لصا أو مجرما ينبعث الى ألوان من الجرائم تهديه اليها معاشرته أو مرافقته لأشكاله المتسولين المحترفين الذين لم تدفعهم الحاجة الى التسؤل بل دفعهم اليه المكروح أصطياد المال من أسهل طريق .

وحاجات الناس تختلف : فإن الشيخ العاجز يحتاج الى الإيواء والأطعام ، والشاب المتعطل يحتاج الى من يهديه الى عمل يقات منه ، والصبي المحروم الى تعليم ، والمرضى الى دواء . وكل هؤلاء يسيء إليهم الإحسان اذا ترك يجرى جزافا فى الشارع . وقد أسست الحكومة الملاجئ لكى تؤوى المعزة والأيتام والمحرومين كما أسست المستشفيات للرضى ، فاذا نأنا نحس عاطفة البر فيجب أن نساعد الحكومة على الإنكار من هذه المؤسسات . فإن العاجز أو المحتاج أو المحروم الذى يستعين بهذه المؤسسات لا يحس أى ضمة ولا يشمر بذلك الهوان الذى نراه واضحا فى وجوه المتسولين .

وحسب القارئ أن يتصور هوان الكرامة الإنسانية التى تبذل فى التسؤل ليسائل نفسه : هل يمكن لصبي مديته للتكفف من السابلة أو فى القهوات أن يربى منه خير فى المستقبل عند ما يصير رجلا ؟ وهل يمكن أن يبرأ من هذا الجرح الذى أصاب عزته الإنسانية ؟

وقد يقال إن الدين يحض على إعطاء المسكين . وهذا صحيح . ولكن من هو المسكين المقصود هنا؟ هو ذلك الذي تنقطع به أسباب العيش وقد نفذ زاده وليس له سبيل إلى التكسب . أما طبقة الشحاذين في المدن والقرى فأيسوا كذلك . ومتسول اليوم هو متسول الغد قد اعتاد هذه المهنة واحترفها ، بل لعله مجرم الغد الذي هانت عليه كرامته بالكنف فلا يبالي المغامرة بالجرمة ولا ينجل من السجن . ثم هذا المتعطل من العمل قد يكون أسوأ حظوظه أن يعرف ويمارس التسول ويحسن الكسب منه . فإن يده التي امتدت مرة للسؤال لن تكف بعد ذلك عنه . ومن منا يمكنه أن يركن إلى استخدام عامل أو خادم قد عرف عنه أنه تسول قبل ذلك ؟

إننا نرجو من الجمهور أن يحقق الغايات الاجتماعية السامية بالنظام الحسن والتدبير البصير . ونهيب به أن يساعد الحكومة على إنشاء المدارس والملاجئ والمستشفيات إلى أن تتكون لدينا فكرة قيام الجمعيات بهذا الواجب الانساني العظيم وإعفاء الحكومة منه . وبهذا ينظم البر وينقطع دابر التسول ، هذه العاهة الكريهة التي تشوه مدتنا وتجعلنا في خزي فاضح أمام كل أجنبي وأمام أنفسنا أيضا .

توفيق دوس

غايات الاسلام

أجل الإمام علي بن أبي طالب جميع الغايات الاجتماعية التي توخاها عند ما فرض الفرائض والشعائر على المسلمين فقال :

فرض الله الإيمان تطهيرا للنفوس ، والصلاة تنزيها عن الكبر ، والزكاة تسييا للرزق ، والصيام رياضة للبدن ، والحج تقربة للدين ، والجهاد عزا للاسلام ، والأمر بالمعروف مصلحة للعوام ، والنهي عن المنكر ردعا للسفهاء ، وصلة الرحم مناة للعدد ، والقصاص حقنا للدماء ، وإقامة الحدود إعظاما للحارم ، وترك شرب الخمر تحصينا للعقل ، وبجانبه السرقة إيجابا للعفة ، وترك الزنا تحصينا للنسب ، والاستمهاد في سبيل الله إعازا لكلمة الله ، وترك الكذب تشريفا للصدق ، والسلام أمانا من المخاوف ، والأمانة تنظييا للملاقات ، والطاعة تنظييا للإمامة .